العدد الثامن والعشرون * يوم الخميس العشرون من شعبان الاكرم ثامن شهور سنة ١٢٨٣ الموافق للسابع والعشرين من دجمبر الافرنجي سنة ١٨٦٦ * السنة السابعة

الرائد التونسي

تبرز الصحيفة مرة في الاسبوع

اثمانها في الحاضرة	ريالات
نقدا لصحائف سنة صفقة	٢٥
نقدا لصحايف ستة اشهر	١٤
اثمانها لسائر بلدان المملكة	
نقدا لصحايف سنة صفقة	٣٠
نقدا لصحايف ستة اشهر	١٧

اماكن بيعها في المملكة

في الحاضرة في مكتب الصحيفة بدار المطبعة

اثمانها للممالك الاجنبية	فرنكات
من سنة	٣٠
من ستة اشهر	١٧

ثمن الصحيفة الوحدة ريال

تنبيه * يلزم ان تكون المكاتيب المرسلة الينا خالصة من الاجرة والّا تبقى في البوسطة * ثمن سطر الاعلانات ريال ونصف وثمن السطر مما يبعث الينا برسم الادراج في الجرنال لافادة العامة ريال *

قسم رسمي

تونس * يوم الاربعاء ١٩ من شعبان الاكرم

الحمدلله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
الهمام الاعز المفخم امير الامراء وزير الحرب ابننا احمد زروق عامل الساحل حرسه الله السلام عليكم وبعد فقد كنا حكمنا غير بعيد باعتبار جميع قطع السكة النحاس بنصف ما كانت عليه بمقتضى ما بلغنا من تشكي الرعايا بما وقع من التعطيل في اسباب المعاملات بسبب اضطراب الصرف الواقع فيها لينتفي بذلك التعطيل مرعات لمصلحتهم ثم بلغنا ان الرعايا لم تزل تتشكي من ذلك وان التعامل لا زال التعطيل واقعا فيه فلذلك حكمنا الان باعتبار جميع قطع السكة المذكورة بنصف ما حكمنا به قبل هذا في اعتبارها بحيث ان ما حكم باعتباره ربعا يصير ثمنا وكذا ما دونه من القطع فالعمل ان تنبه على اهل عملك بذلك ليجري التعامل بينهم على نحو ما ذكر من غير خلاف والسلام من الفقير الى ربه عبده المشير محمد الصادق باشا باي وفقه الله وكتب في ١٥ شعبان سنة ١٢٨٣ *

ومثله لسائر عمال المملكة *

الهمام العمدة المفخم امير الامراء وزير الحرب سيدي احمد زرق عامل الساحل حرسه الله السلام عليكم وبعد فالواصل لكم امر المعظم الارفع مولانا دام عزه فيما ارسى عليه حال السكة النحاس الان ليكون عملكم على مقتضاه واما ما كنا عرفناكم به في شان المعاملات الواقعة قبل هذا من ان المطلوب يدفع للطالب نصف العدد المطلوب فيه فقد ابطل مولانا ايده الله العمل به بعد صدور الامر المذكور اعلاه لما في ذلك من المضرة ومهمى عرضت لكم نازلة تتعلق بما ذكر فاسترشد فيها جنابه العلي او وجهها للمحكمة السامية ودمتم في حفظ الله والسلام من الفقير الى ربه امير الامراء رستم وزير العمالة عفا عنه وكتب في ١٥ شعبان سنة ١٢٨٣ *

ومثله لسائر عمال المملكة *

الهمام العمدة المفخم امير الامراء وزير الحرب سيدي احمد زروق عامل الساحل حرسه الله السلام عليكم وبعد فان المعظم الارفع سيدنا دام علاه ابطل التعامل بالسكة النحاس القديمة ومن عنده شي منها ياتي به لدار السكة لياخذ عوضه فلتنبه على اهل عملك بذلك ليعملوا بمقتضاه والسلام من الفقير الى ربه امير الامراء رستم وزير العمالة عفا عنه وكتب في ١٧ شعبان سنة ١٢٨٣ *

ومثله لسائر عمال المملكة *

قسم غير رسمي

تونس * يوم الاربعاء ١٩ من شعبان الاكرم

صدر الاذن العلي بولاية المحترم الاحزم امير الالاي سي حسونه بن مصطفى معينا لجناب الصدر امير الامراء سيدي الوزير الاكبر وقد استحق المذكور التقدم لهاته الخطة بما له من المزية في خدمته والقيام باداء ماموريته *

يعلن المجلس البلدي ان بدرب زيتون خربة ممتلئة ترابا وقف سومها بالمناداة بخمسة وستين ريالا فضة فمن كان له فيها رغبة او مقال فليات لعلو المجلس وكتب في ٢٠ رجب سنة ١٢٨٣ *

يعلن المجلس البلدي ان بزنقة العبار بقرب قنطرة الحلفاوين خربة بلغ سومها مائتين وخمسين ريالا فضة فمن كان له فيها رغبة او مقال فليات لعلو المجلس وكتب في ٢٨ رجب سنة ١٢٨٣ *

حوادث خارجية

اميركا

انبانا في العدد السادس والعشرين نقلا عن رسالة تلغرافية من نيويورك عن اجتماع مجلس النواب الاكبر بدولة الاميركان المسمى كونقريس وان الرئيس جنصن قرا عليهم الخطبة الافتتاحية التي يعبر عنها بلقب مسج * فالان قد وردت الينا نسخة من الخطبة المذكورة مترجمة الى الفرنسوية ولما كانت تشتمل على بعض افادات مهمة في المصالح الداخلية راينا ان نلخصها هنا فنقول ان اول ما ذكره الرئيس نازلة الاقاليم التي كانت ثائرة على الدولة وهي موضوع الخلاف الواقع بين الرئيس واهل المجلس المذكور فان الرئيس يريد ان يرد على جميع اهل الاقاليم المذكورة ما كان لهم من الحق ببعث نواب الى المجلسين المكون منهما مجلس الكونقريس المذكور وهما مجلس النواب ومجلس السيناتو والكونقريس المذكور ابى موافقة الرئيس على ذلك بدعوى ان اهل الاقاليم المذكورة سقط حقهم بذلك من ثورهم على الدولة ولا يمكن ان يرد عليهم هذا الحق الّا بعد ان يثبتوا بحسن سيرتهم انهم كفوا معاداة الدولة فتمادى الرئيس في الكلام على هذه النازلة واورد جميع البراهين المبنية على نص المجلة ونص العقل السليم لاثبات حق الاقاليم المذكورة ببعث النواب ومما قاله انه بعد انتهاء الحرب وجهت حكومة العصبة الى كل من تلك الاقاليم حكاما وقتيين لتمهيد البلاد واعادة النظام اليها وان هولاء الحكام ندبوا الاهلين الى مجتمعات عمومية فانتخبوا حكاما آخرين على مقتضى القوانين وانتخبوا اعضاء مجالس الاحكام الخاصة بكل اقليم ومجالس نوابهم الخصوصية كما كان كل اقليم عليه قبل الثورة ورحلت الحكام الوقتيون عنهم وان كل اقليم من الاقاليم المذكورة يباشر مصالحه الخصوصية بمقتضى القوانين كما كان يفعل قبل الثورة والاقاليم التي كانت فيها العبودية وافقت اعضاء مجالسها مجلس العصبة العام على التبديل الذي احدثه في دستور المجلة اعني به ابطال العبودية وانه لم يبق الّا الاقرار لهذه الاقاليم بالحق المذكور آنفا اي حقهم ببعث نواب الى مجلس العصبة ومن البراهين التي اوردها لاثبات هذا الحق اقرار مجلس العصبة نفسه في اوائل الحرب بان الدولة لم تحارب الاقاليم الجنوبية الثائرة الّا لمجرد اعادتها الى العصبة ومنشور الرائيس لينكلن المورخ في ٢٢ من اشتنبر سنة ١٨٦٢ الذي يقول فيه ان الحرب شرعت بها الدولة لمجرد جبر الاقاليم الثائرة على الاعادة الى العصبة والخضوع لدستور المجلة * قال فحيث كفت هذه الاقاليم عن العصيان لم يبق حق لمجلس النواب العام ان يحرمهم من بعث نواب اليه ليباشروا مصالح الدولة مع اعضاء المجلس الاخر * والزعم بانه يمكن ان بعض هذه الاقاليم ينتخب نوابا من بين الذين خانوا الدولة من قبل لا طائل تحته لان المجلة قد تداركت لهذا الامر منذ انشاء العصبة ورخصت لجمهور اعضاء المجلس العام الحكم على من منهم غير مستوف لشروط قانون الانتخاب وبعد الحكم يطردونه من المجلس وتلتزم الاهالي انتخاب نايب عوضه وفي هذا ضمان وثيق للمجلس يقيه من الخطر المشار اليه . قال ومنذ انتهاء الحرب الى الان كنت على هذه

العقيدة المقدم شرحها بان اهل الاقاليم الثائرة بمجرد كفهم عن العصيان ورجوعهم الى العصبة واعادة احوالهم ونظامهم الى ما كانا عليه صار لهم حق بعث نوابهم الى المجلس العام ولم تتغير هذه العقيدة بتمادي الزمان بل ازدادت ثبوتا * وفي الواقع انه اذا كان المجلس العام يحكم الان بان الاقاليم المذكورة ليس لها حق بعث نوابهم اليه مع انهم عادوا الى ما كانوا عليه من قبل الثورة لا يمكنه ان يغير حكمه ولو بعد عشر سنين اذا بقيت الاقاليم على ما هي عليه الان وذهبت انه ينبغي ان يكون لهذه الاقاليم نواب في المجلس ليسوغ للدولة توزيع الجباية عليهم وفرض الضرائب الموسومة في المجلة كما لا يخفى. ولا يمكن ايضا ان تستقيم الاحوال وتجري المعاملات وتطمئن القلوب ما دام هذا الشذاذ موجودا * هذا ثم تكلم على احوال المالية وحاصل كلامه انها في غاية من الاعتدال وانه في اوائل العام المنصرم كان على الدولة من الدين نحو الفين وسبعمائة واحد واربعين مليون دورو وان في آخر العام المذكور نقص من الدين اكثر من مائتي مليون وستة ملايين وان الدخل في العام السياسي الذي منتهاه غاية يونيه ١٨٦٦ بلغ ٥٥٨٠٣٦٢٠ دورو والمصروف ٥٢٠٧٥٠٩٤٠ فكانت زيادة الدخل على المصروف اكثر من سبعة وثلثين مليون دورو وربع مليون * وان المحسوب ان دخل هذا العام الذي منتهاه غاية يونية ١٨٦٧ الان يزيد على المصروف باكثر من مائة وثمانية وخمسين مليون دورو ونصف مليون وان الزيادة في العام الاتي الذي منتهاه غاية يونية ١٨٦٩ تبلغ الستة والثمانين مليون دورو اي نحو نصف زيادة هذا العام وبسبب ذلك ابطل بعض رسوم المكس وبعض من الضرائب المفروضة الان على البلاد * ثم تكلم على العسكر بوجه الاختصار قائلا ان صرف الجنود المتطوعين لا يقلل شيئا من قوى الدولة وانه يبقى عندها بعد ذلك من الجند ما يلزمها وانه عما قريب تعطى الجنود مكاحل جديدة تعمر من اسفل الجعبة وان جميع الابراج والحصون البرية والبحرية وسائر المراكز مجهزة الجهاز التام وان الدولة قد انتخبت جماعة من الامناء لاداء الجراء الذي تبرع به المجلس على جميع الجنود المتطوعين الذين حاربوا الحرب الاخيرة وان ذلك يكون على احسن طريقة بحيث يستحيل على الامناء السرقة والغش * وان الدولة اتحفت نحو ستة الاف نفر من الجنود المعطوبين في الحرب باعضاء عارية من النوع المخترع جديدا في البلاد التي تتحرك بآلات واقواس وتسد مسد الاعضاء الطبيعية وانه قد انشئ الى الان في البلاد احدى واربعون مقبرة دفنت فيها جثث نحو مائة الف وخمسة الاف نفر من الذين قتلوا في الحرب او ماتوا من جروحهم فيما بعد وان مصروف العسكر في هذا العام يبلغ نحو خمسة وعشرين مليون دورو وربع مليون * ثم تكلم على قوى الدولة البحرية وقال ان الاساطيل الان فيها مائتا مركب وثمانية وسبعون مركبا محمولها جملة الفان وثلثمائة واحد وخمسون مدفعا وان من هذه السفن مائة وخمس عشرة سفينة محمولها ١٠٢٩ مدفعا هي موجبة الان الاهبة التامة ومنقسمة الى سبعة اساطيل بركبها من النواتية ١٣٦٠٠ نفر * وان المراكب الاخرى التي لا حاجة للدولة بها الان جردت من جهازها الحربي ووضعت في حياض الترسخانات وان ما كان منها معطوبا وضع في المصانع للاصلاح وان السفن المدرعة اكثرها مرسى الان في مراسي ليغ ايلاند وانه يرغب من المجلس ان يتبرع بالاموال اللازمة لتجهيز مراسي الجزيرة المذكورة بما يلزم وانشاء ترسخانة كبيرة للسفن المدرعة وان مصروف الاسطول ووزارة البحر بلغ في العام المنصرم المذكور ٤٣٣٢٤٥٢٦ دورو وان مصروفهما في العام الحال يكون نحو اربعة وعشرين مليونا * ثم تكلم على البولك قائلا ان في العام الماضي كان دخل البولك (اعني البوسطة) اربعة عشر مليونا واربعمائة الف دورو والمصروف تجاوز الخمسة عشر مليونا وثلثمائة الف دورو ولكن حيث ان المجلس اقترع للبولك المذكور في مقابلة نقل مكاتيب الدولة مبلغ سبعمائة الف دورو من الخزنة لم يبق مخصوصا الا نحو خمسة وستين الف وخمسمائة دورو * وان الدخل المذكور نقص عن دخل السنين السالفة بنحو واحد وخمس في المائة مع ان المصاريف ازدادت بنحو اثني عشر في المائة وذلك بسبب توسيع دائرة البولك نفسه وان الدولة ساعية الان في عقد معاهدة خصوصية مع دولة الانكليز لتسهيل المعاملات وتنقيص كراء المكاتيب * وان طول ما يوجد اليوم في البلاد من السكك الحديدية يبلغ نحو ٣٣ الف ميل وطول الانهار التي تسير فيها بواخر تجارية لنقل السلع والمكاتيب يتجاوز الاربعة عشر الف ميل بكثير * ثم تكلم على عدة امور متعلقة بالمصالح الداخلية وانتقل الى السياسة الخارجية فقال ان بين الدولة والدول الاجانب الفة ومحبة وانه حيث بلغه ان بعض التجار في مملكة من الممالك (ولم يسمها) انشاوا جمعية لاعانة العبيد المحررين في بلاد الاميركان على المهاجرة والذهاب الى مستعمرات تلك المملكة للخدمة فيها وانه لما ثبت لديه ان ذلك حيلة لجلب اولئك العبيد واعادتهم الى رق العبودية من جديد كاتب اولياء الامر والنهي في تلك المملكة واجابوا بانهم يمنعون التجار المذكورين من انفاذ ذلك * وتكلم على نازلة المكسيك فقال انه وقع من قبل اتفاق بين دولة فرانسا ودولة الاميركان في ان تخرج فرانسا عساكرها من المكسيك على ثلثة اقسام اولها في نومبر المنصرم وثانيها في مارس الاتي ١٨٦٧ وثالثها في نومبر العام نفسه وان دولة الاميركان بعثت وفدا الى نواحي المكسيك ليراقب الامور وان في الثاني والعشرين من نومبر المنصرم بلغه من سفيره في باريس ان دولة فرانسا عدلت عن رايها الاول باخراج قسم من عساكرها في شهر نومبر المنصرم لكي تخرج الجميع دفعة واحدة في فصل الربيع الاتي وانه امر سفير دولة الاميركان بباريس بان يحرض دولة فرانسا على الوقوف عند شروط الاتفاق وانه يامل ان فرانسا تذعن الى ذلك . وانه طلب من دولة فرانسا تعويض الاضرار التي اصابت احد الاميركانيين مدة حرب المكسيك وان دولة فرانسا اجابت الى ذلك طالبة ابقاء هذه النازلة الى ان يقع الاتفاق بين الدولتين في انتخاب امناء للنظر في مطالب الاميركانيين الذين اصابتهم اضرار مدة حرب المكسيك ومطالب الفرنسويين الذين اصابتهم اضرار مدة حرب الاميركان ليعوض شي بشي وتفض النوازل على وجه مرضي للطرفين * ومن الغريب ان في كلامه على المكسيك لم يذكر الامبراطور مكسيمليان ولا لفظة امبراطور السلطنة ولكنه يسمي حكومة المكسيك رابوبليك اي جمهورية وهذا برهان على ما قلناه سابقا من عدم تعرف الاميركان بسلطنة المكسيك * وذكر الخلاف الكائن بين دولة الاميركان ودولة انكليترة في خصوص نازلة الالباما التي تكلمنا عليها في الرائد مرارا وقال ان الدولة الانكليزية لم تجب بعد عن هذه النازلة وان هذا الابطاء يمكن ان يكون ناشئا عن انشغال الدولة المذكورة بالمصالح الداخلية وانه يامل انها تجيب عما قريب لانه لا يمكن ان تعود الالفة والمحبة بين الدولتين ما دامت هذه النازلة امرها متوقف * ثم تكلم في الاخر على النازلة الشرقية وقال انه صار من اللازم ان تتداخل دولة الاميركان باحوال المشرق لان لها في تلك الاقاليم تجارا اميركان يلزمها حمايتهم وانه ينبغي والحالة هذه ان تبعث الدولة سفيرا مفوضا ليقيم في تخت مملكة القريك لمراقبة الاحوال * ثم تكلم على نازلة حقوق الاميركان في الممالك الاجنبية قائلا ان قوانين الاميركان تعترف لكل واحد من اهل البلاد بحق مهاجرة الوطن وسكنى بلاد احدى الممالك الاجنبية والدخول في رعيتها وان الدول الاخرى لا تسلم بهذه القاعدة وان كثيرا من اهل اوروبا بعد استيطان اميركا والحصول على الحقوق الاهلية فيها رجعوا الى بلادهم رجوعا وقتيا لقضاء بعض مصالح فقبض عليهم من قبل دولهم القديمة لالزامهم الخدمة العسكرية وانه وقع منازعة في ذلك مع دول بروسيا وايطاليا واوستريا وان دولة انكليترة مع كونها لم تقبل الاعتراف بهذه القاعدة لم تتعرض بالفعل لاحد من رعاياها صار من تلقاء نفسه اميركانيا وان دولة فرانسا فعلت كذلك وان دولة بروسيا عرضت على دولة الاميركان اتفاقا في شان هذه النازلة ولم تقبله دولة الاميركان وانه حيث انتهت الان الحرب في اوروبا وفي اميركا صار الوقت مناسبا لنشر تقرير من المجلس لاثبات القاعدة المذكورة لالزام الدول الاخرى قبولها * وختم الخطاب بتحريض اعضاء المجلس على الكف عن الاهواء واعانته للقيام بالقوانين واتمام الواجبات المفروضة عليه فيها لترتاح البلاد وتتقدم في النجاح *

النجوم الطيارة

قدمنا في رائد الاسبوع الماضي ملخص رسالة مدير مرصد النجوم الكائن بموسيليا في شان الحادث الجوي الغريب الذي حدث ليلة الرابع عشر من نومبر المنصرم وحيث وجدنا الان ان صحيفة حديقة الاخبار انبات عن هذا الحادث قبل وقوعه بعدة ايام نقلا عن الجرنالات الاميركانيه ثم افصحت عنه بعد وقوعه راينا ان نطلع القاري حرسه الله على شي مما قالته في ذلك وهو ما نشرته في عددها ٤٣٣ المورخ في ١٢ من رجب الاصب المنصرم ونصه :

قد سبق التنبيه بما اعلناه في عدد ٤٣١ من صحيفتنا عن وقوع الشهب في ١٢ و ١٣ من تسرين الثاني وقد حدث شي عجيب من ذلك في ١٣ من الشهر المذكور يوم الثلاثة ليلة الاربعا الماضية التي كانت صباح ١٤ من الشهر المذكور فقد شاهد كثيرون من اهالي بيروت من الساعة ٩ الى حد الساعة ١١ من الليلة المذكورة شهبا منتشرة في السماء متطايرة من كل جهة فكانوا يرون الوفا من هذه الشهب مشتبكة بهبوبها من كل الجهات فشبهوا انتشارها في السماء بانتشار الجراد في الفضاء وقد كتب لنا من دمشق عن مشاهدة هذه الحوادث الجوية في الوقت المذكور ايضا فذكروا انهم تخيلوا في الفلك عساكر مشتبكة بحرب عظيمة من الجهات الاربع تتقاذف منها شهب نارية كبيرة وصغيرة متساقطة نحو الارض تلاطم بعضها بعضا شرقا وغربا وجنوبا وشمالا ومن كثرة الشهب المختلفة الاجرام لم يمكن لمن امعن النظر ان يعد في الدقيقة كم يسقط من

الشهب * وقد كتب لنا جناب الاديب البارع سليمان افندي صولة بهذا الصدد رسالة يقول منها : اما في هذه الليلة الماضية التي اسفر صبحها عن يوم الاربعا وهو اليوم الرابع عشر من شهرنا الوضاء بادرت النجوم للحرب من الشرق الى الغرب وتجارت من الجنوب للوجه الشمالي جري السلاهب والسعالي حتى صرت لاتعرف الثريا من الدبران لمرور الشهب عليها وفرط اللمعان * بل صرت تحسب النثرة نثرت والسماكين خسفت ورامح يهوي بنفسه لا برمحه والاعذال يشكو لبنات نعش انساع جرحه وقطبها المعلى واقعا في مخالب النسر والذبيع صريعا والليل كجلدة النمر وبالاجمال صارت السماء كدايرة من نار او بوحة من شرار الا ان نارها وشرار اوراها ما جاس جمانا ولامس ثرانا كان فرسانها الوقاح التي دامت للصباح تضرب بالصفاح اعطت الامان من حربها العوان * لتبعة حضرة مولانا السلطان عبد العزيز خان * ايد الله سرير ملكه مدى الدوران * (انتهى منقولا بحروفه ، وحديقة الاخبار تسمي النجوم الطيارة او الشهب « نيازك » لكن في القاموس النيزك الرمح القصير ولا مشابهة بينه وبين النجيم الطيارة الّا اذا كان الفلكيون اصطلحوا على تسميتها بهذا الاسم وعلى وذلك او كانت حديقة الاخبار تبحث عن ذلك في كتب الفلك العربية ولاسيما عن اسم ذلك النوع من الشهب الذي يعبر عنه بالافرنجية باسم « بوليد » فان العرب سبقوا الافرنج في هذا العلم ولابد من ان يكون عندهم اسماء خصوصية لكل شيء *

اصيحة بن الجلاح

هو ابو عمرو احيحة بن الجلاح بن الحريس الاوسي الشاعر المشهور من اهل يثرب من فحول شعراء الطبقة الثانية * كان عالي الهمة شديد الباس موصوفا بذكاء الفهم واصابة الراي حتى كانت العرب تقول ان له تابعا من الجن يعلمه الخبر لكثرة صوابه لانه كان لا يظن شيئا فيخبر به قومه الا كان كما يقول * وقد ذكره خالد بن جعفر في شعره فقال

اذا ما اردت العزم آل يثرب   فناد ابا عمرو احيحة يسمع
وقم تحت ظل اليثربي فانه   اذا قمت فيه خاف باسات تبع
وابصرت انسانا على نور وجهه   لئام تغيب الشمس فيه وتطلع
بنى في العلوى والفخر المجد منزلا   له فوق اكناف السماكين موضع
وان هز في يوم الكريهة سيفه   رايت شعاع الموت في السيف يلمع
وان وهبت كفاه والغيث هاطل   يديم عطاه والسحائب تقلع
ويامن في ابياته كل خائف   ويشبع من نعماه من ليس يشبع
مناقب في الجلاح كانت قديمة   فسار عليها ابنه يتتبع

وكان كثير المال شحيحا عليه وكانت له الحصون المشهورة منها الضحيان بناه بحجارة سود فلما فرغ منه قال لقد بنيت حصنا حصينا ما بنى مثله رجل من العرب واعرف موضع حجر منه لو نزع اوقع جميعا * فقال بعض غلمانه انا اعرفه * فسأله عن الحجر فاراه موضعه * فلما راى احيحة انه قد عرفه دفعه من راس الحصن فوقع على راسه فمات * وانما قتله ارادة ان لا يعرف ذلك الحجر احد * وكان احيحة اذا امسى جلس بجانب حصنه الضحيان ثم ارسل كلابا له تنبح دونه على من ياتيه ممن لا تعرفه حذرا من ان ياتيه عدو * واتفق بعد ذلك ان رجلا من بني مازن بن النجار يقال له كعب بن عمرو هوي امراة من بني سالم فكان يتردد عليها * فامر احيحة جماعة فرصدوه حتى ظفروا به فقتلوه * فبلغ ذلك اخاه عاصم بن عمرو فامر قومه فاستعدوا للقتال * وبلغ احيحة الخبر فجمع قومه والتقوا في الرحابة فاقتتلوا قتالا شديدا * فانهزم احيحة ومن معه وطلبه عاصم ليقتله باخيه وقد اخذ معه تمرا * فلما نبحت الكلاب حين دنا منه القى لها التمر فسكتت * فلما راى احيحة انها قد سكتت تخوف ثم قام ودخل حصنه فادركه عاصم ورماه بسهم فاخطاه ووقع السهم بباب الحصن * فلما سمع احيحة وقع السهم صرخ في قومه فخرج عاصم حتى اتى قومه * ثم ان عاصما قتل اخا لاحيحة * وبلغ احيحة ان عاصما يطلبه ليقتله فقال

نبئت انك جئت تسري   بين داري والعبابه
فلقد وجدت بجانب الضحيان شيئا ذا مهابه
فتيان حرب في الحديد   وسامرين كاسد غابه
هم نكبوك عن الطريق   فبت تركب كل لابه
اعصيم لا تجزع فان   الحرب ليست بالدعابه
فانا الذي صبحتكم   بالقوم اذ دخلوا الرحابه
وقتلت كعبا قبلها   وعلوت بالسيف الذوابه

فاجابه عاصم

ابلغ احيحة ان عرضت   بداره عني جوابه
فانا الذي اعجلته   عن مقعد الهيي كلابه
ورميته سهما فاخطاه   واغلق ثم بابه

ثم ان احيحة عول ان يكبس بني النجار وكانت عنده سلمى بنت عمرو احدى نساء بني عدي بن النجار له منها عمرو بن احيحة وهي ام عبد المطلب بن هاشم وكانت امراة شريفة

-١٤٤-

ايضا وكذلك عند العظائم من الامور والنوازل الشديدة وليحترس مما تتاله فيه بادرة او يقع عليه مطعن فان ابا تمام امتدح ابا دلف بحضرة بعض من كان يكرهه فافتتح ينشده قصيدته المشهورة ــ على مثلها من اربع وملاعب ــ وكانت فيه حبسة شديدة فقال الرجل لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فدهش ابو تمام حتى تبين ذلك عليه على انه غير مناخرذ مما قيل ولا هو مما يدخل عليه عيبا ولا يلزمه ذنبا على الحقيقة الا ان التحوّلة والتحفظ من جملة البادرة افضل واجيب والتفويض ارذل واخذل . ودخل جرير على عبد الملك بن مروان فابتدا ينشده ــ اتصحوا ام فوادك غير صاح ــ فقال له عبد الملك بل فوادك يا ابن الفاعلة كانه استثقل هذه المواجهة والا فقد علم ان الشاعر انما خاطب نفسه . ومن هذه الجهة بعينها عابوا على ابي الطيب قوله لكافور اول لقائه مبتدا وان كان انما يخاطب نفسه لا كافورا

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا   وحسب المنايا ان يكن امانيا

فالعيب من باب التادب الملوكي وحسن السياسة لازم لابي الطيب في هذا الابتداء لاسيما وهذا النوع اعني جودة المبدا من اجل محاسن ابي الطيب واشرف مناثر شعره اذا ذكر الشعر . ودخل ذو الرمة على عبد الملك ابن مروان فاستنشده شيئا من شعره فانشده قصيدته ــ ما بال عينك منها الماء ينسكب ــ وكانت بعين عبد الملك ريشة وهي تدمع ابدا فتوهم انه خاطبه او عرض به فقال وما سوالك عن هذا يا جاهل ومقته فامر باخراجه . وكذلك فعل ابنه هشام بابي النجم وقد انشده في ارجوزة

والشمس قد كادت ولما تفعل   كانها في الافق عين الاحول

وكان هشام احول امر به فحجب عنه مدة وكان قبل ذلك من خاصته يسمر عنده ويمازحه . وانما يوتى على الشاعر في هذه الاشياء اما من غفلة في الطبع وغلظ او من استغراق في الصنعة وشغل هاجس بالعمل يذهب مع حسن القول اين ذهب والفطن الحاذق يختار للاوقات ما يشاكلها وينظر في احوال المخاطبين فيقصد محابهم ويميل في شهواتهم وان خالفت شهوته

-١٤١-

وان كانت كلمة واحدة اربع من حظ سائر البيت وحكاية الجاحظ هذه تدل على ان المقطع آخر البيت او القصيدة وهو بالبيت اليق لذكر حظ القافية . وحكى ايضا عن صديق له انه قال للعتابي ما البلاغة فقال كل ذي كلام افهمك حاجته من غير اعادة ولا حبسة ولا استعانة فهو بليغ قال قلت قد عرفت الاعادة والحبسة وما الاستعانة قال اما تراه اذا تحدث قال عند مقاطع كلامه ياهناه واسمع مني واستمع الي وافهم ولست تفهم هذا كله عي وفساد . قال صاحب الكتاب وهذا القول من العتابي يدل على ان المقاطع اواخر الفصول ومثله ما حكاه الجاحظ ايضا عن المامون انه قال لسعيد ابن سلم والله انك لتصغى لحديثي وتقف عند مقاطع كلامي واذا جعل المقطع والمطلع مصدرين بمعنى القطع والطلوع كانت الطاء واللام مفتوحتين . واذا اريد موضع القطع والطلوع كسرت اللام خاصة وهو مسموع على غير قياس *

باب المبدا والخروج والنهاية

قيل لبعض الحذاق بصناعة الشعر لقد طار اسمك واشتهر فقال اني اجدت الحز وطبقت المفاصل واصبت مقاتل الكلام وقرطست نكت الاغراض بحسن الفواتح والخواتم ولطف الخروج الى المدح والهجاء . وقد صدق لان حسن الافتتاح داعية الانشراح ومظنة النجاح ولطافة الخروج الى المديح بسبب ارتياح الممدوح وخاتمة الكلام ابقى في السمع والصق بالنفس لقرب العهد بها فان حسنت حسن وان قبحت قبح والاعمال بخواتمها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبعد فان الشعر قفل اوله مفتاحه وينبغي للشاعر ان يجود ابتداء شعره فانه اول ما يقرع السمع وبه يستدل على ما عنده في اول وهلة وليجتنب الا وخليلي وقد فلا يكثر منهما في ابتدائه فانهما من علامات الضعف والتكلان الّا للقدماء الذين جروا على عرق وعملوا على شاكلة وليجعله حلوا سهلا وفخما جزلا فقد اختار الناس كثيرا من الابتداءات اذكر منها هاهنا ما امكن ليستدل به نحو قول امرء القيس

امرها بيدها اذا كرهت من رجل شيئا تركته * وان احيحة لما عول على الغارة على قومها اخذت تحتال عليه * فلما جن الليل عمدت الى ابنها عمرو وهو يومئذ فطيم فربطته بخيط حتى اذا اوجعت الصبي تركته فبات يبكي وهي تحمله * وبات احيحة معها ساهرا * يقول ويحك ما لهذا الصبي * فتقول ما ادري ما له حتى اذا ذهب الليل اطلقت الخيط عن الصبي فنام * فلما هداء الصبي قالت واراساه * احيحة هذا ما لقيت من سهر هذه الليلة فبات يعصب لها راسها ويقول ليس بك من باس حتى اذا لم يبق من الليل إلّا اقله قالت قم فنم فاني اجدني صالحة وقد ذهب عني ما كنت اجده * وانما فعلت به ذلك ليثقل راسه من طول السهر * فلما نام قامت واخذت حبلا شديدا واوثقته براس الحصن ثم تدلت منه وانطلقت الى قومها فانذرتهم واخبرتهم بالذي عول عليه هو وقومه ثم رجعت فاستعدوا واجتمعوا * ثم اقبل احيحة في قومه فوجد القوم على حذر فكان بينهم شي من القتال * ثم رجع احيحة فرجعوا عنه * فما راى القوم على حذر قال قد خدعتني سلمى حتى بلغت ما ارادت * وسماها قومه المتدلية لتدليها من راس الحصن * ولما تحقق فعلها اخذ يضربها حتى كسر يدها وطلقها وانشد قصيدته المشهورة وذكر ما صنعت به سلمى

تنبه ايها الرجل الجهول ولا يذهب بك الراي الوبيل
فان الجهل محمله خفيف وان الحلم محمله ثقيل
فما يدري الفقير متى غناه وما يدري الغني متى يعيل
وما تدري وان القحت شولا أتلقح بعد ذلك ام تحيل
وما تدري وان اجمعت امرا باي الارض يدركك المقيل
وما تدري وان انتجت سيقا لغيرك ام يكون لك الفصيل
تبوع للحليلة حيث كانت كما يعتاد لقحته الفصيل
اذا ما بت اعصبها فنامت علي كانها الجمل النسول
لعل عصابها يبغيك حربا ويأتيهم بعودتك الدليل
وقد اعددت للحدثان حصنا لو ان المرء ينفعه العقول
طويل الراس ابيض مشمخرا يلوح كانه سيف صقيل
هنالك لا يشاركني لئيم له حسب اغر ولا دخيل
وقد علمت بنو عمرو بانّي من السروات اعدل ما يميل

ومما يتمثل به من شعر احيحة قوله

كل النداء اذا ناديت يخذلني إلّا نداء اذا ناديت يا مالي
فاستغن اومت ولا يغررك ذو نسب من ابن عم ولا عم ولا خال
اني اقيم على الزوراء اعمرها ان الحبيب الى الاخوان ذو المال

قيل ان حسان بن تبع لما اقبل من اليمن يريد المشرق كما كانت التبابعة تفعل مر بالمدينة فخاف بها ابنا له ومضى حتى قدم الشام * ثم سار من الشام حتى قدم العراق ونزل بالمشقر فقتل ابنه غيلة بالمدينة فبلغه وهو بالمشقر قتل ولده فكر راجعا الى المدينة حتى دخلها فعزم على خرابها وقطع نخلها واستئصال اهلها وسبي الذرية فنزل بسفح جبل احد فاحتفر بها بيرا وهي البير التي يقال لها اليوم بير الملك ثم ارسل الى اشراف اهل المدينة لياتوه * فكان فيمن ارسل اليه احيحة بن الجلاح وجماعة من الاشراف يقال لهم الازياد * وكان مع احيحة جارية له وخباء وخمر فضرب الخباء وجعل فيه الجارية والخمر ثم خرج حتى استاذن على تبع * فاذن له واجلسه معه على بساطه وتحدث معه * ثم ساله عن امواله بالمدينة فجعل احيحة يخبره عنها ففطن احيحة انه يريد قتله فخرج من عنده فدخل خباءه فشرب الخمر *

(التتمة للعدد الآتي ان شاء الله)

اعلان

قد اتم الرئيس البليغ الجهبذ الذي حاز الفضائل واستحوذ ابو عبد الله الشيخ السيد محمد الباجي المسعودي طبع تاريخه الموسوم بالخلاصة النقية في امراء افريقية فحق لكل حبر مجيد ان يحل هاته الخلاصة محل القلادة من الجيد وقد اهدى منه قدر المائة نسخة للسادة والاحباب هدية تذكرة لا هدية ثواب وتوجد منه نسخ عند الكتبيين سي محمد السعيدي ولياه المليح تعميما للفائدة فمن اراد الشراء فليا خذه منهما بثمن مناسب *

حبوب هولوي

هذه الحبوب المخترعة من دوكطور توماس هولوي احد مشاهير اطباء الانكليز وتصنع في محله وتحت نظره الخاص انما هي ذات منفعة عظيمة لها خواص تشفي كثيرا من الامراض والادواء كمرض الكبد والمعدة والحمى الصفراوية الخ وتصلح ايضا لتقوية الاجسام الضعيفة * وقد اشتهرت منافعها في سائر الاقطار المسكونة وهي الان تباع في الحاضرة عند الصيدلاني السنيور مادلينو *

مرهم هولوي

هذا المرهم يطبخ ايضا في محل الطبيب المشار اليه ويصلح لشفاء الجروح والقروح قديمة كانت او محدثة على اختلاف انواعها وثقل احوالها ومشهود لها في سائر البلدان والممالك المتمدنة وهي تباع الان في الحاضرة عند السنيور مادلينو المشار اليه *

* طبع بمطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية *

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

وهو عندهم افضل ابتداء صنعه شاعر لانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في مصراع واحد وقوله

الا عم صباحا ايها الطلل البالي

ومثله قول القطامي واسمه عمير بن شييم التغلبي انا محيوك فاسلم ايها الطلل . وكقول النابغة

كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطي الكواكب

وقـــوله

كتمت ليلا بالجموين ساهرا وهمين هما مستكنا وظاهرا

هذا بعض ما اختير للقدماء . ومما اختير لهم في الرثاء قول اوس بن حجر

ايتها النفس اجملي جزعا ان الذي تحذرين قد وقعا

ومما اختير للمحدثين قول بشار بن برد – ابى طلل بالجزع ان يتكلما – وهو عندهم افضل ابتداء صنعه محدث وقول ابي نواس

لمن دمن تزداد طيب نسيم على طول ما اقوت وحسن رسوم

وقـــوله

رسم الكرى بين الجفون محيل عفى عليه بكى عليك طويل

وقـــوله – اعطتك ريحانها العقار – وقـــوله

دع عنك لومي فان اللوم اغراءُ وداوني بالتي منها بي الداءُ

وما اشبه ذلك مما لو تقصيته لطال وكثر وليرغب عن التعقيد في الابتداء فانه اول العي ودليل الفهة فقد حكي ان دعبلا ورد حمص فقصد دار عبد السلام بن رغبان ديك الجن فكتم نفسه عنه خوفا من قوارصه ومشارته فقال له يستتر وهو اشعر الجن والانس اليس الذي يقول

بها غير معذول فداو خمارها وصل بعشيات العبوق ابتكارها
ونل من عظيم الردف كل عظيمة اذا ذكرت خافا الحفيظان نارها

فظهر اليه واعتذر له واحسن نزله ثم تناشدا فانشد ديك الجن ابتداء قصيدة

كانها ما كانه خلل الخلة وقف الهلوك اذ بغما

فقال له دعبل امسك فوالله ما ظننتك تتم البيت الا وقد غشي عليك او تشكيت فكيك ولكانك في جهنم تخاطب الزبانية او قد تخبطك الشيطان من المس . وانما اراد الديك ان يهول عليه ويقرع سمعه عسى ان يروعه ويردعه فسمع منه ما كره ان يسمعه ولعمري ما ظلمه دعبل ولقد ابعد مسافة الكلام وخالف العادة وهذا بيت قبيح من جهات منها اضمار ما لم يذكر قبل ولا جرت العادة بمثله فيعذر ولا كثر استعماله فيشتهر مع احالة تشبيه على تشبيه وثقل تجانسه الذي هو حشو فارغ ولو طرح من البيت لكان احزم واستدعى قافيته لا لشيء الا لفساد المعنى واستحالة التشبيه ما الذي يريد مقامه في تشبيه الوقف وهو السوار ولم كان وقف الهلوك خاصة ومعنى البيت ان عشيقته كانها في جيدها وعينها الغزال الذي كانه بين بنات الخلة سوار الجارية الحسنة المشي المتهالكة وقيل الهلوك البغي الفاجرة فما هذا كله واي شيء تحته . ومثله قول محمد بن عبد الملك الزيات يصف ناقته اول قصيدة مدح بها الحسن بن سهل

كانها حين تناءى خطوها اخنس مطوى الشوى يرعى القلل

فالعيب الاول في مخالفة العادة لازم له ومع ذلك قوله حين تناءى خطوها فقصر بها وهو يقدر ان يقول حين تدانى خطوها وخالف جميع الشعراء بذلك لانهم يصفون الناقة بالظليم والحمار والثور بعد الكلال غلوا في الوصف ومبالغة هذا هو الجيد فان لم يفعلوا لم يذكروا انها بذلت جهدها واستفرغت جميع ما عندها يدعون التاويل محتملا للزيادة ثم قال ترعى القلل والثور لا يرعى قلل الجبال وانما ذلك الوعل فانه لا يسهل والثور في السهول والدمات ومواضع الرمال الا ان يريد قلل النبات اعاليه فربما ان تكون القلل نبتا بعينه او مكانا فقد يمكن وما سمعت بهما . ومن الشعراء من يقطع المصراع الثاني من الاول اذا ابتدا شعرا واكثر ما يقع ذلك في النسب كانه يدل بذلك على وله وشدة حال كقول ابي الطيب

جللا كما بي فليك التبريح اغذاء ذا الرشا الاغن الشيح

فهذا اعتذار من اعتذر له ولو وقع مثل هذا في الرثاء والتفجع لكان موضعه